

مفردات القرآن

عمى .

- العمى يقال في افتقاد البصر والبصيرة ويقال في الأول : أعمى وفي الثاني : أعمى وعم
وعلى الأول قوله : { أن جاءه الأعمى } [عبس / 2] وعلى الثاني ما ورد من ذم العمى في
القرآن نحو قوله : { صم بكم عمي } [البقرة / 18] وقوله : { فعموا وسموا } [المائدة
/ 71] بل لم يعد افتقاد البصر في جنب افتقاد البصيرة عمى حتى قال : { فإنها لا تعمى
الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور } [الحج / 46] وعلى هذا قوله : { الذين كانت
أعينهم في غطاء عن ذكري } [الكهف / 101] وقال : { ليس على الأعمى حرج } [الفتح / 17]
[وجمع أعمى عمي وعميان . قال تعالى : { بكم عمي } [البقرة / 171] { صما وعميانا } [
الفرقان / 73] وقوله : { ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا } [الإسراء
/ 72] فالأول اسم الفاعل والثاني قيل : هو مثله وقيل : هو أفعل من كذا الذي للتفضيل لأن
ذلك من فقدان البصيرة ويصح أن يقال فيه : ما أفعله وهو أفعل من كذا ومنهم من حمل قوله
تعالى : { ومن كان في هذه أعمى } [الإسراء / 72] على عمى البصيرة والثاني على عمى
البصر وإلى هذا ذهب أبو عمرو (هو أبو عمرو بن العلاء توفي سنة 154 . انظر : ترجمته في
بغية الوعاة 2 / 231 وانظر : قول أبي عمرو هذا في البصائر 4 / 103 .
قال الدمياطي : وقرأ أبو عمرو بإمالة الأول محضة بكونه ليس أفعل تفضيل وفتح الثاني لأنه
للتفضيل ولذا عطف عليه : و (أضل) . انظر : الإتحاف ص 285 .
وهو عكس ما قاله الراغب) فأمال الأولى لما كان من عمى القلب وترك الإمالة في الثاني
لما كان اسما والاسم أبعد من الإمالة . قال تعالى : { قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء
والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى } [فصلت / 44] { إنهم كانوا قوما عمين
} [الأعراف / 64] وقوله : { ونحشره يوم القيامة أعمى } [طه / 124] { ونحشرهم يوم
القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما } [الإسراء / 97] فيحتمل لعمى البصر والبصيرة
جميعا . وعمي عليه أي : اشتبه حتى صار بالإضافة إليه كالأعمى قال : { فعميت عليهم الأنباء
يومئذ } [القصص / 66] { وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم } [هود / 28] . والعماء :
السحاب والعماء : الجهالة وعلى الثاني حمل بعضهم ما روي أنه [قيل : أين كان ربنا قبل
أن خلق السماء والأرض ؟ قال : في عماء تحته عماء وفوقه عماء] (الحديث عن أبي رزين
العقيلي قال : قلت : يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ قال : (كان في عماء
ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء) . أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن

وقال ابن العربي : قد رويناها من طريقه وهو صحيح سنداً وممتناً .

انظر : عارضة الأهودي 11 / 273 وأخرجه أحمد في المسند 4 / 11 وابن ماجه 1 / 64 (قال : إن ذلك إشارة إلى أن تلك حالة تجهل ولا يمكن الوقوف عليها والعمية : الجهل والمعامي : الأغفال من الأرض التي لا أثر بها